المخاطر والتحديات التي يتعرض لها الاطفال في العراق في مجال الطفولة المبكرة

الاء شاكر محمود شكر الكروي **ا.د ميادة احمد عبد الرحمن**

جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم الاجتماع

المستخلص:

يعد تنظيم خدمات الرعاية الاجتماعية من القضايا الأساسية من منظور الخدمة الاجتماعية والتي يدور حولها الكثير من التساؤلات حول المؤسسات الاجتماعية التي تعني بالخدمات والقائمين على هذه الخدمات والبرامج الخدمية ،وبطبيعة الحال تستهدف أعمار معينه وشرائح اجتماعيه متنوعة لها ظروفها الخاصة والتي يتطلب التدخل المباشر وغير المباشر في تقديم الخدمات الاجتماعية ،ومما لاشك فيه إن خدمات الرعاية المؤسسية ترتبط ارتباط مباشر بالتنمية الاجتماعية والتنمية المستدامة في سياسات البلدان المتقدمة إذ يقاس تقدم البلدان الحديثة بالخدمات والرعاية الاجتماعية التي تقدمها إلى المجتمع على مستوى الكم والنوع والجودة

سنتأول في هذا البحث أهم التحديات والمعوقات التي تعترض تنفيذ برامج الطفولة المبكرة في العراق متضمنة أزمة النزوح والتهجير وكذلك مشكله الفقر وتدني المستوى المعاشي للأسر الفقيرة ومشكله التسرب من التعليم وسنتطرق إلى مشكله عماله الأطفال وأطفال الشوارع والمتسولين والمشردين في العراق وكذلك وضع مجموعه من المقترحات والتوصيات التي من شانها رفع مستوى الخدمات المقدمة للأطفال في مجال تنميه برامج الطفولة المبكرة في العراق

The dangers and challenges which the children in Iraq are exposed to in the field of early childhood development

Alaa shakir mahmood shukur Al karawi

Supervised by Mayada Ahmed Abd Alrahman

University of Baghdad\ college of literature\ Department of sociology

The organization of social care services is one of the basic issues from the perspective of social service, which revolves around a lot of questions about social institutions that are concerned with services and those in charge of these services and service programmes. Social services, and there is no doubt that institutional care services are directly linked to social development and sustainable development in the policies of developed countries, as the progress of modern countries is measured by the services and social care that they provide to society at the level of quantity, quality and quality. In this research, we will discuss the most important challenges and obstacles that impede the implementation of childhood programs The early childhood crisis in Iraq, including the displacement crisis, as well as the problem of poverty, the low standard of living for poor families, and the problem of dropping out of education. in Iraq

المقدمة

مر العراق بأحداث وظروف سياسيه واجتماعيه واقتصاديه وبيئية منذ ثمانينيات القرن الماضي إلى يومنا هذا وتغييرات سكانية وديمغرافيه كانت لها تداعياتها على تركيبه المجتمع العراقي ككل وكان لها تأثير سلبي على كافه شرائح المجتمع

ويعاني الأطفال في العراق من عده معوقات تعترض واقع الطفولة المبكرة في العراق ومستقبلها وكذلك توثر تأثيرا سلبيا على مراحل النمو الخاصة بالطفل

إن مرحله الطفولة المبكرة هي من المراحل الحرجة بالنسبة للنمو ،فالنمو في كل نواحيه سريع ومتنوع في هذه المرحلة التي تنو فيها الاستعدادات الأساسية لدى الطفل ولا يمكن استرجاع وأعاده كثير من النمو المطلوب في هذه المرحلة إذا مافاتت الفرصة

وسنتطرق في هذا البحث عن أهم التحديات والمعوقات والمشاكل التي تواجه برامج تنميه الطفولة المبكرة في العراق ومنها مشكله النزوح والتهجير ،والفقر وتدني مستوى المعيشة للأسر ،ومشكله التسرب الدراسي من التعليم ،وكذلك التطرق إلى مشكله عماله الأطفال وأطفال الشوارع والمتسولين والمشردين بالإضافة إلى التعرف على أهم التوصيات والمقترحات التي تساعد في تنميه برامج الطفولة المبكرة في العراق

1- مشكلة البحث

يعاني ملايين الأطفال في العراق من سوء التغذية ومن تدهور المستوى العلمي والتربوي فيعيش الطفل على هامش المجتمع ولا يأخذ المكان الذي يليق به كما يعاني من سوء معامله الكبار ومن قمعهم وعدوانيتهم واستعداءهم ،والعديد من الصور بما فيها من امتهان لكرامه الطفل وخرق لحقوقه الاساسيه في حياه كريمه يجب إن تضمها الاسره أولا والمجتمع ثانيا [i]

إن وجود بيئة مثاليه منذ فتره الحمل حتى سن الخامسة يدعم النمو البدني والعاطفي والمعرفي للطفل .وتضر البيئة غير المواتية بالنمو ليس على المدى القصير فحسب بل الأهم من ذلك على المدى الطويل وتوثر الظروف القاسية

عندما تشتد وطأتها في غياب الدعم وفرص التعويض أو التعافي تأثيرا سلبيا على النمو النفسي والعصبي للأطفال الصغار [ii]

إن واقع الطفولة المبكرة في العراق وتجلياته يحتاج إلى أكثر من وقفه وأكثر من مراجعه وأكثر من ورقه بحثيه وأكثر من فهم لأهم المعوقات التي تعترض طريق الأطفال والطفولة في العراق وتحد من نموهم وتطورهم وتقدمهم

2- أهمية البحث

1- التعرف على أهم المشاكل والتحديات التي تعترض واقع الطفولة المبكرة في العراق

2- تقديم إطار نظري حول التحديات الآنية لبرامج الطفولة المبكرة

3- تعتبر من الدراسات الوصفية في مجال الطفولة المبكرة في العراق

4- تقديم إطار منهجي وصفي تحليلي لمشاكل الطفولة المبكرة

5- التطرق إلى الواقع المجتمعي العراقي وواقع الطفولة المبكرة

6- تعتبر من الدراسات النفس اجتماعيه التي تدرس الطفولة وتحدياتها في العراق وتقديم أهم المقترحات والتوصيات لتطوير برامج الطفولة في العراق

3- هدف البحث

1- دراسة واقع الطفولة في العراق
2- التعرف على أهم التحديات التي تعترض الطفولة وبرامجها في المجتمع العراقي
3- التعرف على أهم المخاطر والتحديات التي يتعرض لها الأطفال في العراق
4- التعرف على أهم الظروف البيئية والصحية والاجتماعية والنفسية لأطفال العراق
5- في مجتمع متغير مثل المجتمع العراقي ماهي أهم السبل الكفيلة للنهوض بالطفولة المبكرة في العراق
6- التعرف على أهم الإمكانيات والفرص والتحديات والتهديدات المتاحة لواقع دراسة برامج الطفولة في العراق

أولا: النزوح والتهجير

بلا شك أن استمرار ظروف الأزمات تولد على المدى الطويل شروخ في الدولة والمجتمع. وشبكات الأسرة ويمكن أن تزيد معاناة العنف أثناء الطوارئ من خطر الأزمات النفسية القائمة وتولد مشاكل جديدة بما في ذلك القلق والحزن والإجهاد اللاحق للإصابة والاكتئاب إلى جانب المشكلات الاجتماعية المتمثلة بحالات التصدع- واليتم والأسر التي تعيلها النساء والإعاقة ومشكلات الطلاق وغيرها وقد يعاني الشباب ولا سيما المراهقون أحداث يتولد عنها ضغوط وصدمات شديدة من قبيل التشرد والانفصال عن الأسرة والعنف البدني والجنسي أو التجنيد القسري في صفوف الجماعات المسلحة ورغم إن المشاكل النفسية لا تنسى بالضرورة عند كل شخص يمر بأزمة فان احتمال تعرض المراهقين والأطفال لمشاكل اجتماعية أو نفسية تتزايد عندما يتعرضون للتهجير القسري ولذا فانيا

اعتماد سياسات اجتماعية تستوعب المتغيرات السريعة في ظروف الأزمة تساعد المجتمع على تطويق المشكلات وتعزيز القدرة على مواجهتها والتكيف معها.

وان هناك مجموعة عوامل أفرزت نتيجة الأزمات المتواصلة في العراق أبرزها تصدع الاختلالات البنيوية في النسيج القيمي للمجتمع العراقي وما صاحبها من متغيرات عميقة والتقت الأزمة الاجتماعية وأزمة النظام السياسي الداخلية والمشكلات الاقتصادية وتداخلات الصراعات الإقليمية والدولية فأفضت إلى موجات من التهجير والنزوح القسري الداخلي أو إلى الخارج نجم عنه إحداث تغير بنيوي جذري في التركيبة الاجتماعية والاقتصادية للعديد من المناطق من أهم نتائجها بفعل الانتقالات القسرية كانت زيادة حالات العزل وقطع أوصال كثير من المناطق لاسيما في بعض المدن الرئيسية .

ولقد تباينت التقديرات لعدد المهجرين قسرا والنازحين داخل العراق بسبب الأوضاع التي أعقبت دخول تنظيم داعش الإرهابي إلى بعض المحافظات إلا إن التقديرات الرسمية تؤكد بلوغ العدد إلى (1,800,000)مليون وثمانمائة إلف نازح وبعض البيانات تقرب العدد إلى أكثر من(3000,0000)ثلاث ملايين نازح يمثل الأطفال النسبة الغالبة منهم والى جانب ذلك فقد هجر المئات من العوائل المسيحية من الموصل الذين غادروها وسط أجواء محفوفة بالمخاطر والتهديد لحياتهم بعد إن سلبوا كل شي وأصبح كل ما يملكون عبارة عن غنائم فانقلب الهرم الاجتماعي بعد إن أصبح الغني فقيرا والفقير مقطوعا من كل عون،

اضافة لهذا فقد تعرضت الآلاف من الأسر اليزيدية إلى صدمه إنسانية لم تشهدها المنطقة وسط ذهول العالم بعد إن واجهوا مصيرهم لوحدهم إذ هجرت الغالبية العظمى وتم قتل المئات منهم بطريقة الإعدامات الجماعية وشردت الأمهات والأطفال إلى جبل سنجار واقتيدت الفتيات ليعرضن في سوق النخاسة كسبايا [iii]

أدناه جدول في الإحصاءات لحركة النزوح للعوائل العراقية في الفترة الواقعة مابين العام 2006لغاية العام 2014وعدد الأشخاص وحسب المحافظات العراقية والذين سجلت بياناتهم لدى وزارة الهجرة والمهجرين العراقية :-

ت	المحافظات	عدد العوائل النازحة	عدد الإفراد النازحين
1	دهوك	صفر	صفر
2	نينوى	25772	150460
3	السليمانية	صفر	صفر
4	كركوك	8864	49616
5	اربيل	صفر	صفر
6	ديالى	11566	65981
7	الانبار	7480	44231
8	بغداد	33710	189279
9	بابل.	1910.	10909
10	كربلاء المقدسة.	1519.	8744
11	واسط.	1933.	42049
12	صلاح الدين	6621.	39940
13	النجف الاشرف.	1183.	6336
14	القادسية.	1757.	11296
15	المثنى	261	1691
16	ذي قار	2954.	20532
17	ميسان.	2232.	16035
18	البصرة.	2724	16561
19	المجموع	115486	673660

هذا الجدول يوضح مدى نسب النزوح بالنسبة للمحافظات العراقية بعد دخول تنظيم داعش الإرهابي في عام 2014واحتلاله لبعض المحافظات العراقية وكذلك يوضح مجموع المنح والمساعدات التي قدمتها الدولة للنازحين والمهجرين قسرا وطبعا هذا من صميم واجباتها فيما يخص برامج الإعانات المادية[iv]

إما الجدول أدناه يوضح عدد العوائل الهجرة المشمولة بالمنحة وإعداد غير المستفيدين مع النسبة المئوية لكل محافظة

ت	المحافظة	عدد العوائل المشمولة بالمنحة	عدد العوائل المستلمه للمنحة	النسبة المئوية	عدد العوائل غير المستلمة للمنحة
1	دهوك	127871	96699	%75،622	31172
2	اربيل	97324	87522	%89،928	9802
3	الانبار	88293	63839	%72،304	24454
4	كركوك	62921	38376	%60،991	24545
5	السليمانية	47379	41761	%88,142	5618
6	بغداد الكرخ	42132	37613	%86،277	5919
7	ديالى خانقين	22321	11410	%51،188	10911
8	ديالى	15854	9102	%57،443	10911
9	بغداد الرصافه	14956	11150	% 79،232	3106
10	النجف الاشرف	14764	12449	%97،532	315
11	كربلاء المقدسة	12650	12557	%99،265	93
12	بابل	11082	9401	%84،831	1681
13	واسط	5661	5510	%97،323	151
14	القادسية	3818	3309	% 99,729	9
15	ألبصره	2592	1979	%76،350	613
16	ذي قار	1871	1824	%97،488	47
17	نينوى الحمدانية	1345	1344	%99،926	1
18	ميسان	1162	1098	%94،578	63
19	المثنى	1066	1062	%99،625	4
20	صلاح الدين(سامراء)	1117	تسجيل جديد		
21	المجموع	584732	448311	%78،163	125251

من خلال مراجعه الجدول الاول نلاحظ:-

إن اغلب النازحين هم من ثلاثة محافظات

- الانبار 1،344، 592 شخصا وبنسبه 24%
- نينوى 1011،606شخصا وبسبه 34%
- صلاح الدين – 407،142شخصا وبنسبه 13%

إذ تستضيف المحافظات (7)المثبتة في الجدول أدناه نسبه 82/: من مجموع السكان النازحين وذلك بحسب مصفوفة تتبع النزوح d,t,m

المحافظة	الانبار	بغداد	دهوك	كركوك	اربيل	نينوى	السليمانية
العدد	538،050	58,5774	96,4266	28,4010	31,2840	65,2032	161،724
النسبه المئوية	%12	%8	%13	%13	%9	%6	%5

وهناك عده أنواع للنزوح بحسب طبيعته والمدة الزمنية والجدول التالي يوضح ذلك :-

النزوح من حيث	نوعه
الأمد	النزوح المطول ،والمؤقت ،والنزوح الموسمي
عدد المرات	النزوح المزدوج المخفي والنزوح المفرد الظاهر
اعتماد العلنية	النزوح الصامت والنزوح العلني
الغاية	النزوح طمعا والنزوح خوفا
المصداقية	النزوح الكاذب والنزوح الحقيقي
الجنس	النزوح المختلط والنزوح غير المختلط

الجدول من إعداد الباحثة

إما الاضرار التي يتعرض إليها النازحون والمهجرون نتيجة النزوح فهي كالأتي :-

1- التوجه إلى بيئات غير صحية

2- تعرض النظام الاجتماعي للتدمير والانهيار

3- المحنه النفسية الشديدة الناجمة عن عدم الاستقرار

4- الحرمان من مصادر الدخل الاقتصادي أو كسب الرزق

5- التوقف عن الدراسة في مختلف المراحل خاصة الاوليه منها

6- عدم امتلاك الوثائق الرسمية احيانا أو المستمسكات التي تثبت حقه

7- انعدام القدرة على الوصول إلى المنظمات الدولية (lom)

إما من حيث الاحتياجات فهناك مجموعه من الاحتياجات الاساسيه ومنها:-

- غذاء ومياه شرب نظيفة
- مأوى (مخيمات بمعنى سكن)
- رعاية صحية أوليه مناسبة
- فرص الحصول على عمل
- تعليم مناسب
- نظام قانوني للحماية [٧]

بينما تقدر المفوضية التابعة للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إن هناك ما يقارب من 1،9 مليون نازح داخليا وأكثر من 2مليون نازح في الدول المجاورة وما يقارب من 200الف في دول بعيده وتمثل النساء نسبه 28% والأطفال 8،4% ثلاثة أرباع إعداد النازحين داخليا وان هناك إعداد كبيره من الأطفال دون معيل لهم وحسب الأتي :-

عدد المهجرين من محافظه الانبار 40%مقارنه باعدا د السكان الموجودين في المحافظة نفسها

- عدد العوائل النازحة من والى محافظه بابل مايقارب 10،000عائلة استقرت أكثرها في جنوب المحافظة
- عدد المهجرين من محافظه كركوك 370000
- عدد الأسر المهجرة في محافظه صلاح الدين 30،000اسره

في عام 2015سجلت حوالي 175،000من محافظه نينوى

عدد النازحين داخليا في العراق في نهاية ديسمبر عام 2015سجلت مفوضيه اللاجئين إلى أكثر من 3مليون شخص وفقا لإحصاءات المفوضية السامية للأمم المتحدة.

وان نسبة الأطفال تصل إلى حوالي 43% وهذا يمثل حجم الكارثة الإنسانية لاسيما إن اغلب العوائل قد فقدت مصدر رزقها وسكنها وأصبحت تعيش دون إي رعاية صحية أو خدمية أو تعليمية اضافة لتعرضهم لمخاطر فقدان الأمان وسوء التغذية والإمراض وقد امتدت هذه الهجرة لأبعد من ذلك بكثير حيث تركت اثأرا نفسيه واجتماعيه لاحدودب لها حيث وجد هولاء الأطفال أنفسهم وسط خيام في الصحراء من دون أشياءهم الخاصة وظلوا يعانون من الضياع والحرمان على مختلف المستويات كالتعليم والصحة والتربية وغير ذلك من الأمور.

الأسر المتبقية		الأسر المهاجرة	
المحافظة	عدد الاسر	المحافظة	عدد الأسر
الانبار	134	الانبار	179
نينوى	106	نينوى	45
صلاح الدين	79	صلاح الدين	48
بغداد	4	بغداد	3
كركوك	3	كركوك	لا يوجد
ديالى	1	ديالى	3
المجموع الكلي	327	المجموع الكلي	278

نتيجة تعرض بعض المحافظات العراقية لخطر تنظيم داعش الإرهابي واحتلاله للمحافظات العراقية مثل الانبار ونينوى وأجزاء من محافظه التأميم وديالى أقامت الحكومة العراقية عن طريق وزاره الهجرة والمهجرين وبقيه الوزارات الخدمية الساندة مجموعه من المخيمات لإيواء النازحين المهجرين وتوفير الخدمات والرعاية اللازمة لهم وفيما يلي

جدول توضيحي لأحد مخيمات النزوح في محافظه نينوى يوضح إعداد الأسر حسب المحافظات التي نزحوا منها واعداد الأسر المتبقية وإعداد الأسر المغادرة[vi]

ثانيا: الفقر وتدني المستوى الاقتصادي للأسر

يتسبب الفقر المدقع في البلدان المنخفضة الدخل وتلك المتوسطة الدخل في خطر تعرض ما يقدر بـ 250 مليون طفل دون سن الخامسة (43%) من جميع الأطفال دون سن الخامسة في هذه البلدان) للنمو دون المستوى الأمثل والتقزم[vii]. وفي 76 بلدا يتعرض (30%) تقريبا أو أكثر من الأطفال الصغار لخطر ضعف القدرة على التعلُّم، وعدم كفاية التعليم، وانخفاض مداخيل البالغين. وتعيش أعداد غير مسبوقة من الأطفال في أوضاع هشة وسط العنف والحروب والكوارث والنزوح[viii]. وبينما تصل نسبة الأطفال المعرضين للخطر أعلى مستوى لها في البلدان ذات الموارد المحدودة، يتعرض الأطفال في جميع أنحاء العالم لشدائد تعوق نموهم نموا مثاليا.

إن التعليم كناتج يجعل الناس أكثر إنتاجية وصحة وأكثر قدرة على الابتكار، ومن ثم يصبحون أكثر غنى في كل نواحي الحياة، كما أن التعليم مدخل ضروري للتقدم في مجالات التنمية البشرية الأخرى[ix].

وان ازدياد الفقر يمكن أن يقع ما يقدر بـ ٤٢-٦٦ مليون طفل في فقر مدقع نتيجة الأزمة هذا العام، إضافة إلى ٣٨٦ مليون طفل يعيشون بالفعل في فقر مدقع منذ عام ٢٠١٩.

و تشير دراسة حديثه أنجزت من قبل وزارة التخطيط في العراق بالتعاون مع اليونيسيف والبنك الدولي إلى وجود4,5مليون شخص تحت خط الفقر وبنسبة (11،7)في العراق نتيجة لجائحة كورونا ،بالإضافة إلى (6،9)مليون فقير حاليا يشكلون ما نسبته 20% من السكان وذلك فان مستوى خط الفقر في العراق سيقفز إلى ما نسبته (31،7)حسب التقديرات الأخيرة مقارنه بمستوى 20% لعام 2018وسيكون الأطفال هم الفئة الأكثر تأثرا بهذه الأزمة ،إذ سيكون هناك طفلين من كل 5خمسه أطفال يعانون من

الفقر ،فضلا عن ذلك قامت الدراسة بتقييم الفقر متعدد الإبعاد ،والتي أظهرت خضوع طفل واحد من بين كل طفلين (49)% لأكثر من بعد واحد من إبعاد الفقر (الصحة ،التعليم ،معايير الحياة ،والضمان المالي)وتعد عوامل الالتحاق في المدرسة والحصول على موارد المياه ألصالحه للاستخدام من العوامل الحاسمة لحصانه الأطفال[x]

ثالثا:التسرب من التعليم

على الرغم من إن التسرب من التعليم هو العامل الذي يلي في الأهمية تدني دخل الأسرة وهو ما جعل إلى الدعوة إلى القضاء على مكافحه التسرب من التعليم فان التكيف الهيكلي إلى تخفيض الميزانيات الحكومية المخصصة للإنفاق الاجتماعي وهو ما أدى إلى انخفاض القيد المسجل بالمدارس الابتدائية وهبوط فرص الحصول على تعليم جيد في العديد من الدول النامية مما جعل عددا كثيرا من الأطفال يتركون المدرسة إلى الشارع والانخراط في سوق العمل ،لان الطفل الفقير لا يكون إمامه إلا الشارع أو التسول أو الجنوح إلى ماهو أسوا من ذلك[xi]

ومن مظاهر الإيذاء المرتبطة بتلك المخاطر

7- الأساليب المدرسية غير التربوية والاستبدادية التي تستخدم وسائل القمع والاستبداد كما تفتقر الأنشطة الاجتماعية والرياضية إلى الإمكانات المتعددة التي تشبع احتياجات التلاميذ الثقافية والعلمية

8- دور بعض المدرسين غير التربويين الذين لا يراعون الفروق الفردية في الذكاء والقدرات العقلية بين التلاميذ

9- طرق التدريس ونظم الامتحانات والمناهج الدراسية التي يجب إن تكون متطورة ومتماشية مع الأساليب التربوية والعلمية الحديثة

10- سوء توزيع التلاميذ حيث يجعل من الفصل الواحد يحتوي مجموعه متباينة من التلاميذ

11- ازدحام الفصول واكتضاضها بالتلاميذ وعدم وجود مقاعد كافية للأطفال داخل الصف الواحد مما يعوق العمليات التعليمية

12- الغيرة من التفرقة في المعاملة بين التلاميذ يودي إلى إحساس الأطفال بالظلم وعدم العدل بالمعاملة وهنا تبدأ الاضطرابات النسبة للطفل وتودي إلى سوء أو تأخر نموه النفسي [xii]

وكذلك هناك الإيذاء النفسي من قبل :-

1- الأسرة وتسلطها في اختيار نوع جديد هو الأسرة الغير متكافئة

2- امتداد دور المرأة داخل الاسرة وتعدد أدوارها مثل دور الزوجة وإلام والعاملة خارج المنزل ودورها في رعاية الأطفال

3- تراخي العلاقات الاجتماعية داخل الاسرة الواحدة نتيجة الظروف الحياتية الجديدة والعزلة والاغتراب الأسري بسبب تأثير وساءل التواصل الاجتماعي الحديثة وتعقد ظروف الحياة

4- ازدياد الجمود بين الأجيال والصراع بينها

5- التحول في الأدوار بين الزوج والزوجة والأبناء داخل الاسرة

6- الحرمان من الشعور بالأمن النفسي

وهناك أسباب خاصة للأطفال تدفعهم أصلا إلى الخطر ومنها :-

- الميل إلى الحرية والهروب من الضغط والأوامر الاسرية
- غيبه الاهتمام باللعب كضرورة لانعدام الترفيه داخل الاسره
- ضعف الرقابة بسبب اللامبالاة من جانب الاسرة أو الثقة الزائدة وانعكاس ذلك في إطار العنف وعدم الاستماع للأطفال
- التفرقة في المعاملة بين الأبناء من قبل الاسرة [xiii]

وهناك بالمقابل حقوق ألزمتها كافه الأديان وعلى حد تفسير القران الكريم (المال والبنون زينه الحياة الدنيا)وهناك يحتاج الأطفال إلى رعاية شامله ومتكافئة تشمل النواحي التالية :-

1- النواحي الجسمية والبدنية أو الفيزيقية
2- النواحي الروحية والخلقية
3- النواحي الفكرية والعقائدية
4- النواحي الاجتماعية والنفسية

كما إن هناك اتفاقيات وقوانين دوليه لرعاية وحماية فئة الأطفال منها - اعتماد الجمعية ألعامة للأمم المتحدة الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل في عام 1989ولقد حظيت تلك الاتفاقية بإجماع عالمي غير مسبوق ووفرت منهاجا عالميا لتنفيذ حقوق الطفل تلتزم به الدول المصدقة عليها وتنتهج الاتفاقية نظره متكاملة لحقوق الطفل السياسية والاقتصادية والثقافية .

رابعا:عماله الأطفال

وهي إعمال تضع عبء ثقيل على الأطفال وتعرض حياتهم للخطر ويوجد في ذلك انتهاك للقانون الدولي والتشريعات الوطنية فهي إما تحرم الأطفال من التعليم أو تتطلب منهم تحمل العبء المزدوج المتمثل في الدراسة والعمل ويوثر تأثيرا سلبيا ضارا عقليا وجسميا واجتماعيا أو معنويا عليهم

وتتفاوت درجات عماله الأطفال عبر التاريخ خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين كان هناك العديد من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5- 14عاما من اسر فقيرة يعملون في الدول الغربية ومستعمراتها وكانوا أساسا يعملون في ألزراعه وعمليات التجميع المنزلية والمصانع والتعدين والخدمات

وفي أفقر بلدان العالم يعمل 1- لكل 4 أطفال في عماله الأطفال ويعيش اكبر عدد منهم 29% في إفريقيا

وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد أقرت في العام 1957الاعلان العالمي لحقوق الطفل الذي كان قد تم إعداد مسودته حيث نص الإعلان على وجوب كفاله وقاية الطفل من ظروف الإهمال والقسوة والاستغلال وإلا يتعرض للاتجار به بأي وسيله من الوسائل وان لايتم استخدامه قبل بلوغ سن مناسب وان لايسمح له بتولي حرفه أو عمل يضر بصحته أو يعرقل تعليمه أو يضر بنموه البدني والعقلي أو الأخلاقي

وحسب تقرير لليونيسيف إن ثلث أطفال العراق يمرون بظروف اقتصادية صعبة تضعهم إمام متطلبات العمل لأعالة عائلاتهم مشيرا إلا إن هناك طفلين صغيرين من بين 5اطفال في العراق يدخلون سوق العمل ويتركون التعليم والدراسة[xiv]

إن قانون وزارة العمل والشؤون الاجتماعية رقم 37لسنه 2001منع تشغيل الأطفال دون سن إل(15)سنة

وكذلك يشير قانون الاتجار بالبشر رقم (28) لسنه 2012كذلك يمنع تشغيل الأطفال دون سن إل (15) وكذلك اتفاقية حقوق الطفل في المادة (32)ا تقول تعترف الدول الإطراف بحق الطفل في الحماية من الاستغلال الاقتصادي ومن أداء إي عمل يرجح إن يكون ضارا بصحة الطفل أو بنموه العقلي أو البدني أو الروحي أو المعنوي أو الاجتماعي

ووفقا للتقرير الذي قدمته منظمة اليونيسيف سنه 1997فان عماله الأطفال هي نوع من استرقاق عمل الطفل وعد التعبير مشيرا إلى استعباد الطفل (إي جعله عبدا أو رقيقا)

كما قررت منظمة اليونيسيف اعتبار عمل الطفل استغلاليا أو ماترتب عليه الأتي:-

1- إن يعمل الطفل ساعات طويلة في سن مبكرة

2- القيام بإعمال مجهده من شانها التسبب في اضرار جسمية أو نفسية

3- القيام بإعمال تحط من كرامة الأطفال واحترامهم لأنفسهم

4- القيام بإعمال تحول دون التطور الاجتماعي (منظمه اليونيسيف 1997)[xv]

وكذلك تعاني الطفولة في العراق على الصعيد الاجتماعي من عدد من العلل والتحديات المزمنة والناتجة عن الحروب ومخلفاتها مما يجعل ملايين الأطفال يدورون في حلقه مفرغه في ظل فشل وقصور السياسات التنموية في البلاد

والجدول الأتي يوضح الحد الأدنى والأعلى لسن العمل في الدول العربية وفيما يخص الإعمال الاعتيادية والإعمال الخطرة

ت	البلد	الحد الادنى لسن العمل الاعتيادي	الحد الأدنى لسن الإعمال الخطرة
1	الأردن	12	15 .
2	مصر	12	17
3	سوريا	12	15
4	السعودية	12	18
5	اليمن	12	12
6	السودان	12	18
7	تونس	14	18
8	الكويت	14	18
9	البحرين	14	16
10	الصومال	15	16
11	العراق	15	18
12	الإمارات	15	لا يسمح مطلقا
13	الجزائر	16	16

خامسا:الأطفال الأيتام

لقد تضخم عدد الأيتام في العراق وأصبح يزداد يوما بعد أخر وعلى الرغم من عدم وجود وتوفر إحصاءات دقيقه عن الإعداد الحقيقية للأيتام في العراق إلا إن الجهاز المركزي للإحصاء أعلن إن إعدادهم 600الف يتيم بعمر (0-17) سنه ويقدر إن نصف هؤلاء هم من الأعمار (0-8)سنه وقد تزايدت إعداد هؤلاء بسبب الظروف السياسية والأمنية الصعبة التي مرت بالعراق خلال السنوات السابقة وقد تم تسجيل أكثر من 238الف طفل يتيم في شبكه الرعاية الاجتماعية عام 2009كما إن مسحا أجرته وزاره التربية العراقية أجرته عام 2007على 4500مدرسه تمثل 37% من المدارس اظهر وجود 300الف يتيم فيها ومع ذلك فان من يحصل من هؤلاء الأيتام على خدمات الإيواء المباشرة يظل محدودا جدا بسبب إن اغلب العوائل تفضل رعاية الأطفال الأيتام بصوره مباشره وتفضل عدم إرسالهم إلى دور الدولة الإيوائية الخاصة بالرعاية بسبب الأعراف والتقاليد الاجتماعية البالية السائدة وقوه العلاقات الأسرية التي تسود المجتمع وعليه فان إعدادهم لم تتجاوز 436يتيما في دور الدولة البالغة 22دارا موزعه على محافظات العراق كافه الحكومية باستثناء الدور الاهلية [xvi]

تشير الإحصاءات الصادرة من وزاره الصحة والجهاز المركزي للإحصاء والمقدمة ضمن الإحصاء البيئة للعراق لعام 2018بان عدد المصابين بإمراض السرطان بلغ (31502)مواطنا منهم 13612من الذكور و 17890من الإناث وهذه الإعداد تمثل ما نسبته (82،63)أصابه لكل 100الف نسمه من السكان إذ بلغت أعلاها في محافظه كربلاء بنسبه 97،72 إصابة لكل 100الف نسمه وتليها النجف بنسبه 97،65 إصابة لكل 100الف نسمه في حين سجلت محافظه صلاح الدين ادني معدل إصابة والتي بلغت 53،84اصابه لكل 100الف من السكان وسجلت محافظه ألبصره 79،59اصابهزلكل 100الف نسمه وفي كركوك 53،88اصابه لكل 100نسمه في حين بلغت الوفيات بسبب هذا المرض 10293حاله وفاه منها 5056من الذكور و5228من الإناث وعد هذه النسبة

منخفضة جدا مقارنة بدول المنطقة والجوار إذ تبلغ حالات الإصابة أعلاها في لبنان بعدد 243وادناها في اليمن 76اصابه لكل 100الف من السكان وقد بلغت هذه النسبة 157اصابه في الأردن و 97اصابه في قطر و89اصابه في السعودية وفقا للوكالة الدولية لأبحاث السرطان هذا وقد بلغت إعداد الإصابات لدى الأطفال بعمر 0-9سنه 1256اصابه لعام 2018وهي تمثل ما نسبته 3،98% من عدد الإصابات الإجمالي في العراق وشكلت إمراض سرطان الدم مانسبته 32،06من عدد إصابات الأطفال بعمر 0-14سنه[xvii]

سادسا :أطفال الشوارع والمتسولون والمشردون

تعد ظاهره أطفال الشوارع من الظواهر التي تغزو المجتمعات في كافه إنحاء العالم إذ أنها تنتشر في جميع الدول المتقدمة والنامية ،وتختلف نسب هذه الظاهرة من مجتمع لأخر ، وهي لا تقل خطورة ومن أكثر التحديات التي تواجه الطفولة في البلدان علا اختلافها

وان أطفال الشوارع على الأغلب هم ضحايا الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والامنيه في البلد وهم أيضا نتيجة حتمية لحاله التأخر وعدم تساوي الفرص ألاقتصاديه والاجتماعية بين جميع الإفراد والني تعاني منها العديد من المجتمعات

وتعريف أطفال الشوارع من منظور المنظمات الدولية المتخصصة فقد عرفتهم منظمه الصحة العالمية في التقرير السنوي لعام 2000بانهم ؛-

تلك الفئة من الأطفال الذين يلاحظون في الشوارع ولا يذهبون إلى المدرسة ،أو يتسولون في الشوارع أو يبيعون في القطاع غير الرسمي حيث يعملون لحساب الأشخاص الآخرين [xviii]

وقد صنفتهم منظمه الصحة العالمية بناء على التعريف أعلاه إلى أربعه أصناف وهم :-

- الأطفال الذين يعيشون في الشارع ولا شان لهم سوى البقاء أو المأوى

- الأطفال المنفصلون عن أسرهم الاصليه بغض النظر عن مكان إقامتهم سواء في الشارع أو الأماكن ألعامه أو دور الأصدقاء أو الفنادق أو الدور الإيوائية
- الأطفال الذين تربطهم علاقة بأسرهم تجبرهم بعض الظروف (كالفقر)والعنف النفسي أو الجسدي وضيق المكان إلى قضاء معظم الليالي والأيام في الشارع
- الأطفال في الملاجئ ودور الرعاية والمؤسسات الاجتماعية المعرضون لمخاطر البقاء بلا مأوى [xix]

اما تعريف الأمم المتحدة اليونيسيف الصادر عام 1986فيعرفهم هو كل طفل ذكر كان أم أنثى اتخذ من الشارع مقر أقامه أو مصدر ا لمعيشته دون حماية أو إشراف أو توجيه كاف من جانب أشخاص راشدين أو مسؤولين[xx]

إما تعريف المجلس الأعلى للطفولة والامومة فقد عرفها عربيا بما يلي ؛-

الطفل الذي يعيش ويعمل وينام في الشارع وينتمي إلى مجتمع الشارع مع انقطاع العلاقة بالاسرة أو وجود علاقة واهية بها وتشير أخر الاحصاءيات التابعة لوزارة التخطيط العراقية الجهاز المركزي للإحصاء إن أكثر من 11% من العمالة العراقية تتكون من الأطفال وان الكثير منهم يواجهون انتهاكات واستغلال جسدي ونفسي أو جنسي من قبل أصحاب العمل

التوصيات

1- ضرورة اعداد الاستراتيجيه الوطنيه لتنميه برامج الطفولة المبكرة لي العراق للسنوات 2022-/2030 والمعده من قبل هيءه رعاية الطفولة في العراق والتابعه اوزاره العمل والشوون الاجتماعية ومتابعه تنفيذ بنودها على ارض الواقع

2- الايعاز إلى وزاره التخطيط العراقين - الجهاز المركزي للاحصاء وبالتعاون مع وزارات الدوله الاخرى باجراء التعداد السكاني العام في العراق وباسرع وقت ممكن وذلك لغرض معرفه حجم النمو السنوي والزياده السكانيه وللفءات العمريه ومنهم شريحه الأطفال

3- ضرورة اعداد المسوحات الميدانيه االتعرف على عدد الأطفال في العراق وبالذات ممن هم دون ين ال6من العمر وذلك لغرض تحديد الفءه العمريه الخاصة بالطفولة المبكرة في العراق

4- التاكيد على وزاره العمل والسوون الاجتماعية ووزاره الصحه العراقيه لفتح مراكز الكشف المبكر عن حالات العوق والاعاقه بكافه انواعها وفتح مراكز الفحص المبكر لكافه محافظات العراق لتحديد حالات العوق

5- اعداد القانون الخاص بهيءه ذوي الاعاقه والاحتياجات الخاصة من قبل هيءه ذوي الاعاقه والاحتياجات الخاصة ومجلس شووري الدوله وتشريعه من قبل مجلس النواب العراقي وادخاله حيز التنفيذ

6- توجيه وزاره التربيه العراقيه ووزاره العمل والشوون الاجتماعية للاهتمام بمناهج الطفولة المبكرة في العراق اسوه ببقيه دول الجوار والعمل بها

7- الاهتمام من قبل وزاره الصحه العراقيه من خلال موسساتها الصحيه بمراكز الرعاية الصحيه الاوليه ومراكز الصحه الانجابيه والاهتمام بصحه الام والطفل من خلال مراكز طب الاسره

8- ضرورة فتح مراكز الإرشاد والتوجيه النفسي من قبل وزاره الصحة والجامعات العراقية وذلك لغرض الاهتمام بشريحة الشباب المقبلين على الزواج

9- الإيعاز إلى وزاره الثقافة والسياحة والآثار بالاهتمام الخاص بالمطبوعات والبرامج الخاصة والبرامج التلفزيونية والقنوات الاعلامية للتعريف بواقع الطفولة المبكرة في العراق

10- تضمين أبواب في الموازنة العامة للدولة للسنوات من 2023-2024-2025- تخصص لهيئة رعاية الطفولة في العراق ودعم برامجها

11- ضرورة فك ارتباط الدوائر والمؤسسات الخاصة بالرعاية الاجتماعية ومراكز العوق والورش المحمية والدوائر المشرفة على تطبيق برامج دور الحضانة ورياض الأطفال وأعاده ربطها إداريا وفنيا بوزارة العمل بدلا من محافظه بغداد

12- من المفيد والمهم والضروري جدا إشراك العاملين والتخصصين على تنفيذ برامج رعاية الطفولة في العراق بدورات تأهيلية وتطويرية وتخصصيه للتعرف والتواصل على أخر المستجدات والبرامج ألحديثه

13- التنسيق والتكامل بين الجهود الحكومية الرسمية والجهود الاهليه ومنظمات المجتمع المدني في مجال رعاية وتنفيذ برامج الطفولة المبكرة في العراق

14- فسح المجال لمنظمات الاهليه ومنظمات المجتمع المدني بفتح مشاريع الطفولة المبكرة في العراق وتقديم الدعم اللوجستي والتسهيلات اللازمة لها

15- ضرورة تعيين الكوادر المدربة وذات التخصص المهني والأكاديمي الخاص بمعلمات ومعلمي التربية الخاصة ومعاهد العوق البدني والحركي والفيزياوي

الهوامش :

[2]– فايز قنطار –تطور سلوك الاتصال بين الاطفال في مرحله ماقبل المدرسه –الجمعيه الكويتيه لتقدم الطفوله العربيه –سلسله الدراسات العلميه المتخصصه –الكويت المجلس الوطني للثقافه والشوون الموسميه –العدد1–1990ص217

[ii] – shonk off jp ,garner as committee on psychosocial aspects of chilfamily health et ,the lifelong effects of early childhood adressity and toxic stress petiatric 2012;/29(1) e232–46

[iii]– (شهادات مأساويه (جريده الدستور العراقية العدد –3158–أب 2014ص2

[iv]– تقرير الأزمة الإنسانية في العراق –الأمانة العامة لمجلس الوزراء –المركز المشترك للتنسيق والرصد cmcرقم 19–46تشرين الأول 2015– ص2

[v]– تقرير مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجيه – عن اوضاع النازحين في العراق – 28/أب – 2014 وعلى الرابط الالكتروني

Beladi. Center; net

[vi]– وزارة الهجرة والمهجرين –مديرية شؤون الفروع –فرع نينوى لغاية 6–1–2022

مخيم الجدعة /محافظة نينوى _ناحية الكيارة

[vii] –Heckman JJ. The economics, technology, and neuroscience of human capability formation. Proc Natl Acad Sci US A. 2007;104(33):13250–5.

[viii] –Murphy KM, Yoshikawa H, Wuermli A. Implementation research for early childhood development programming in humanitarian contexts. Annals of the New York Academy of Science. 2018; 1419: 218–229

[ix]– تقرير التنمية البشرية، مصر 1995، القاهرة، معهد التخطيط القومي، 1995، ص65.

[x]–ألاستراتيجيه الوطنية لتنمية الطفولة المبكرة في العراق –اليونيسيف 2022–2031–ص2

[xi]– نبيلة عباس شوربجي –المشكلات النفسيه للأطفال أسبابها –وعلاجها –القاهرة –دار النهضة المصرية –ط1–2003ص103

[xii]– جمال مختار حمزة –سلوك الوالدين الايذائي للطفل –وأثره علا الأمن النفسي –بحث منشور في مجله علم النفس –العدد 58–1995–ص1

[xiii]– عبد الفتاح إبراهيم –التناول الإعلامي لمشكله الطفولة المشردة في مصر –المؤتمر العربي لمعد دراسات الطفولة –القاهرة أطفال في خطر 26–29مارس 1994–ص51

[xiv]– محمد عباس نور الدين ،تشغيل الأطفال وصمه في جبين الحضارة والتنمية ؛بحث منشور في مجله الطفولة والتنمية .العدد 13مجله المجلس العربي للطفولة والتنمية 2001ص25

[xv]– محمد رفعت قاسم ،تقويم مشروعات تنميه المجتمع المحلي ،نماذج تطبيقيه ،القاهرة ،دار الثقافة المصرية 1999ص199

[xvi]– ألاستراتيجيه الوطنية لتنمية الطفولة المبكرة في العراق 2022–2031ص30،31

الإمراض السرطانية

[xvii]– ألاستراتيجيه الوطنية لتنميه الطفولة في العراق مصدر سابق ص33

[xviii]– هشام الذهبي –أطفال الشوارع –ضحايا أم جناه – دار الحكمة ط1 2017ص17إ

[xix]– محمد صديق إسماعيل – حقوق عربيه ضائعة –قراءه في قضايا اجتماعيه معاصره –دار العربي للتوزيع والنشر –القاهرة 2017ص33

[xx]– د رضوي فرغلي – أطفال الشوارع الجنس والعدوانية دراسه نفسيه –مكتبه الدار العربيه للكتاب ط1 – القاهره 2012– ص201